دراسة التراكيب القرآنية في سورة المزمل

أ . د. صلاح الدين الهواري

م.م. ماجد خضر محمد

جامعة الجنان/ كلية الأداب والعلوم الانسانية/ طرابلس- لبنان

The effect of Qur'anic expression on miracles

Mr. Dr. Salah al-Din al-Hawari

M.M. Majed Khader Muhammad Al-Bayati

Jinan University, Faculty of Art , Tripoli, Lebanon

a123m1984@gmail.com

Conclusion

The research dealt with one of the first surahs that was revealed to the Messenger - may God bless him and grant him peace - Surah Al-Muzzammil, that surah that presents a page in the history of this call, beginning with the noble Alawite call for the great obligation and preparation for night prayers, prayer and recitation of the Qur'an, humble remembrance, patience in the face of harm, and beautiful abandonment of the liars. And the separation betweeM.n them and the Almighty, the All-Powerful, the One Who brought the call. Based on the topics of the surah, the research was divided to reveal the study of the Qur'anic structures in Surat Al-Muzzammil and to explain the impact of the Qur'anic expression and its miraculousness.

الخلاصة:

تناول البحث سورة من أوائل السور التي نزلت على الرسول –صل الله عليه وسلم– سورة المُزَّمِّل تلك السورة التي تعرض صفحة من تاريخ هذه الدعوة تبدأ بالنداء العلوي الكريم بالتكليف العظيم والتهيئة بقيام الليل، والصلاة وترتيل القرآن، والذكر الخاشع والصبر على الأذى والهجر الجميل للمكذبين ، والتخلية بينهم وبين الجبار القهار صاحب الدعوة وبناءً على موضوعات السورة جاء تقسيم البحث ليكشف دراسة التراكيب القرآنية في سورة المزمل وبيان التراكيب القرانية فيها، فينظر إليها وحدة عضوية متكاملة ، وقد تبين من خلال تحليل الايات , حسن ابتداء السورة ,وخاتمتها إذ بدأت بتناول موضوع معين وانتهت بطرح الموضوع نفسه، فقد بدأت بالحديث عن قيام الليل ثم قطعت رحلة فى موضوعات مختلفة ترتبط بنمط خاص من العلاقات البنائية ، ولكنها ختمت بالموضوع نفسه.

المقدمة

الحمد لله الذي انزل القرآن بلسانٍ عربي مبين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد عليه افضل الصلاة والسلام الذي جاء بالقرأن إعجازاً وبياناً ورحمة للعالمين, يعد التعبير القرآني من الموضوعات المهمه والشيقة التي حضيت بأهتمام العلماء ,والمفسرين وجهود الباحثين ; لأنه نبعُ لاينضب عطاؤه وبحرُ لايدرك قعره , فهو يبهرالباحث والقارئ معآ بإعجاز الله –سبحانه وتعالى – في دقة نظمه واسرار اختياراته للألفاظ , والتراكيب , فيزداد القارئ يقيناً بكتاب الله المعجز وبأنه من لدن عزيزحكيم .اقدم هذا البحث بين ايديكم (دراسة التراكيب القرآنية في سورة المزمل) فرغبتي كانت شديدة جدا في دراسة هذا الموضوع وذلك لـ:

- حبي الشديد بأن يكون عملي في القرآن الكريم وان تتاح لي فرصة البحث فيه لأستفيد من كنوزه القيمة , ومعارفه الثمينه , واقف على اسرار نظمه , واعجازه .
- التقرب لله –عز وجل– بالبحث والجد والمثابرة والخوض في كتابه المعجز القرآن الكريم وقد اعتمد هذا البحث على عدد كبير من المصادر منها لسان العرب والفراهيدي واسرار البلاغه للجرجاني وتفسير ابن كثير والتحرير والتنوير لابن عاشور والطبري.هذه السورة هي زاد الداعية, فالداعية محتاج الى الزاد الذي هو قيام الليل حتى يعينه على الدعوة ويقويه ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ المزمل: ٢, والمزمل هو المغطى بثيابه كالمدثرفقيام الليل هو الذي يعين على صعوبات الحياة , وعلى دعوة الناس بالنهار, وفي الآية الأخيرة في السورة ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل٢٠] كان قيام الليل في أول الدعوة مفروضاً على الرسول، والصحابة حتى يتقووا على الدعوة ثم خففت بعد السنة الأولى؛ لأن فيها تمهيد للذين سيقاتلون في المستقبل يبدأ موضوعنا بالمقدمة ثم المبحث الاول الذي يتضمن التعريف بالسورة من حيث تسمية السورة وعدد آياتها وسبب نزولها وأغراضها ويليها المبحث الثاني: دراسة التراكيب القرآنية في سورة المزمل يتضمن التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير , ثم ختم البحث بخاتمة احتوت على اهم ماتوصل اليه البحث ثم المصادر والمراجع.وقد اعتمد دراسة البحث على المنهج الاستقرائي و الوصفي.

المبحث الأول التعريف بالسورة

اولا: تسميتها:وهي سورة مكية نزلت قبل هجرة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة المنورة، وقد نزلت بعد سورة العلق؛ أي في أوائل البعثة الإسلاميّة، تحديداً بعد البعثة وقبل الهجرة إلى الحبشة[1] السورة الكريمة بهذا الاسم , نظراً لورود لفظة المزمل في أول السورة، قال تعالى–: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ* قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا﴾ [المزمل١–٢] .

ثانيا: عدد آياتها:آياتها ٢٠، وترتيبها فى المصحف ٧٣، فى الجزء التاسع والعشرين (٢)

ثالثا: سبب نزولها:جاء في سبب نزول سورة المزمل، أنّ قبيلة قريش اجتمعت في دار الندوة، تريد الكيد للنبي –صلى الله عليه وسلم– ولدعوته، فوصل خبر كيدهم للنبي –صلى الله عليه وسلم–، فحزن وأصابه الغم، فالتفّ بثيابه وتزمّل ونام وهو مهموم[1]. ونزل جبريل –عليه السلام– إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– في أول سورة المزمل، قال تعالى: ﴿يا أيها الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا﴾ [المزمل١-٢] . وتأخر نزول القسم الثاني من السورة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾ [المزمل٢٠]. حيث تأخّر نزول الوحي عاماً كاملًا، فكان النبي– صلى الله عليه وسلم– يقوم مع مجموعة من المؤمنين يصلون بالليل حتى تورمت أقدامهم، ثم نزل القسم الثاني من السورة، وكان فيه تخفيف عن النبي–صلى الله عليه وسلم– والمؤمنين.[2] وقيل أيضاً في سبب نزول سورة المزمل ما واجهه الرسول الكريم من تآمر قريش، ونزلت أيضاً هذه السورة الكريمة لتعالج آثار الوحي على قلب النبي –صلى الله عليه وسلم–، وتحثّه على طاعة الله –تعالى–، والالتزام بأوامره والابتعاد عما نهى عنه، وعبادته في الليل والنهار؛ لتقوى صلة النبي –صلى الله عليه وسلم– بربه، وتلاوة القرآن الكريم بتدبّر وتفكّر لإدراك معانيه والإكثار من ذكر الله –تعالى– في جميع الأحوال، لتستمر صلة العبد بربه، والصبر على الدعوة وأذى المشركين.[3]

رابعا: أغراض السورة:أغراض هذه السورة أشبه بالأغراض العامَّة، التي اشتركت فيها كل السُّوَر المكيَّة، التي جاءت تُقِرُّ العقائد الأساسية، التي جاء بها الوحي، من إثبات البعث والجزاء، والجنة والنار، وإثبات الوحدانية الحقَّة لله تعالى، فلا يُتَّخذ غيره ربًّا، ولا يُعبد غيره إلهًا، ولا يُبتغي غيرَه حكمًا، والإيمان برسالة محمد الذي ختم الله به النبيّين، وأتمَّ به مكارم الأخلاق، التي تُمثِّلُها الرحمة العامة التي بُعث الله بها محمدًا للناس كافة .تزيد هذه السورة على ذلك بما اختُصَّت به، ممَّا ذكره الإمام ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في تفسيره (التحرير والتنوير) إذ قال: ((الإشعار بملاطفة الله تعالى رسوله –صلى الله عليه وسلم– بندائه بصفة تزمُّله , واشتملت على الأمر بقيام النبيّ –صلى الله عليه وسلم– غالب الليل، والثناء على طائفة من المؤمنين حملوا أنفسهم على قيام الليل ,وعلى تثبيت النبيّ –صلى الله عليه وسلم– بتحمُّل إبلاغ الوحي. والأمر بإدامة إقامة الصلاة وأداء الزكاة وإعطاءِ الصدقات, وأمره بالتمحُّض للقيام بما أمره الله من التبليغ، وبأن يتوكل عليه , وأمره بالإعراض عن تكذيب المشركين, وتكفُّل الله له بالنصر عليهم، وأن جزاءهم بيد الله , والوعيد لهم بعذاب الآخرة. , ووعظهم ممَّا حل بقوم فرعون لما كذَّبوا رسول الله إليهم , وذكر يوم القيامة ووصف أهواله, ونسخ قيام معظم الليل بالاكتفاء بقيام بعضه؛ رَعْيًا للأعذار المُلَازمة , والوعد بالجزاء العظيم على أفعال الخيرات، والمبادرة , و قراءة القرآن وتدبُّره، وأن أعمال النهار لا يغني عنها قيام الليل))[4]

المبحث الثاني دراسة التراكيب القرآنية في سورة المزمل

أولا: التقديم والتأخير

التقديم لغة : من قدم الدال على مما يطأ عليه الانسان من لدن الرسغ فما فوقه ، والقدمة والقدم السابقة في الأمر ومن قوله تعالى: ﴿ وبشر الذين امنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾ [سورة يونس:2] أي: سبق لهم عند الله خير وقتم فلان[5].أخر : هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها, وهو ضد المقدم, والأخر ضد القدم نقول :مضى قدماً وتأخر أخراً , والتأخر ضد التقدم , وقد تأخر عنه تأخراً وتأخرة واحدة[6]. ومن حالات التقديم والتأخير في هذه السورة المباركة هي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لكَ فِي النهار سَبحاً طويلاً ﴾ [المزمل: ٧]

ـ **والتقديم اصطلاحاً:**قال سيبويه :(ت ١٨٠ هـ) : " كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهامنهم ويعنيا نهم "[7] والتقديم ((هو احد أساليب البلاغة , فأنهم أتوا به دالة على تمكنهم في الفصاحة, وملكتهم في الكلام وانقياده لهم , وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق)).والتقديم والتأخير يأتي لأغراض متباينة منها السبق بالزمان او العلة والسبب أو الرتبة أو الشرف أو الغلبة والكثرة أو الاهتمام عند المخاطب أو الترقي أو التحذير أو التخويف أو التعجب أو رعاية الفواصل وغيرها من الأغراض لذا كان هذا الفن فنا أصيلاً يحتاج درسه واستقصاؤه إلى صفاء الذهن وسلامة الطبع ودقة الملاحظة[8] .قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً ﴾ سورة المزمل: 12

ثانيا : التنكير والتعريف

التعريف والتنكير في عرف اللغة مصدران على صيغة تفعيل، فالتعريف الإعلام، فعرفته الشيء أعلمته به، وعرف الشيء معرفة وعرفانا علمه، والتعريف: إنشاء الضالة، والتعريف أيضا التطيب من العرف، المعروف ضد المنكر والنكرة :[1] إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة، والنكرة خلاف المعرفة، والتنكير خلاف التعريف, أما في الاصطلاح المتعارف عليه فإن مصطلح التعريف والتنكير جيء به ليدل على المعرفة والنكرة وهو معنى نحوي وفرع من علم المعاني في البلاغة، فالمعرفة ما دل على شيء بعينه أو وضع لشيء معين[9]" والمعرفة أيضا هي إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف و العارف وهو مسبوق بنسيان حاصل بعد العلم فلذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف[10] ، " والنكرة ما دل على شيء لا بعينه أو هي لشيء غير معين ,الأصل

وهي اشد تمكنا من المعرفة .فالأشياء تكون نكرة في الأصل ثم يدخل عليها ما تعرف به فمن ثم اكثر الكلام ينصرف إلى النكرة[١١]؛ لأن لا يوجد معرفة إلا وله اسم نكرة، أو " لأنها لا تحتاج في دلالتها على المعنى الذي وضعت له إلى قرينة : بمعنى المفاعلة مأخوذ من المقارنة[١٢]، بخلاف المعرفة ، فإنها تحتاج إلى قرينة ، وما يحتاج إلى شيء فرع عما لا يحتاج إليه ، وهو عبارة عن نوعين : أحدهما: ما يقبل "ال" المؤثرة للتعريف كرجل ، وفرس ، ودار.

والثاني: ما يقع موقع ما يقبل " ال " المؤثرة للتعريف. نحو: ذي، من، ما – في قولك تعالى " مررت برجل ذي مال "[١٣]، وهي عبارة عن نوعين: أحدهما ما لا يقبل " ال" البتة ولا يقع موقع ما يقبلها نحو زيد، عمرو. والثاني: ما يقبل " ال " ولكنها غير مؤثرة للتعريف، نحو " حارث " و " عباس" فإن " ال " الداخلة عليها للمح الأصل بها. والمعارف على أنواع فهي بحسب درجاتها المتفاوتة في التعريف.

التعريف : التعريف بالمضمرات ؛ لأن المقام مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة ابتعادا عن تكرار الاسم الظاهر والإعلام لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختص به ، أو لتعظيم أو إهانة ، وأسماء الإشارة لتمييزه أكمل تمييز بإحضاره في ذهن السامع حسنا وللتمريض بغباوة السامع حتى إنه لا يتميز له الشيء إلا بإشارة الحس ولبيان حاله في القرب والبعد ولقصد تحقيره بالقرب ولقصد تعظيمه بالبعد والتنبيه بعد ذكر المشار اليه بأوصاف قبله والأسماء الموصولة : الكريمة ذكره بخاص إسمه إما ستر اً عليه أو إهانة له أو لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل أو قول ، وقد يكون لإ رادة العموم والاختصار، والمعرف للإشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة أو مجاز أو للتعريف الماهية. ثم بالمضاف الى واحد من المعارف الأخرى ولكونها أ خصر طريق والتعظيم المضاف والقصد العموم. "قال علي بن محمد الأشموني (ت ٩٠٠ هـ)النكرات تتفاوت في مراتب التنكير وكلما ازادت النكرة عموما زادت إبهاما في الوضع، وجملتها شيء ثم جسم ثم حيوان ثم انسان ثم رجل فكل واحد من هذه الذكرات هو أدخل في الإبهام والتنكير مما بعدها ولها أسباب منها إرادة الوحدة وإرادة النوع والتعظيم والتكثير والتحقير والتقليل والتهويل والتخصيص والتعميم، فإنها عندما ترد في القرآن الكريم فإن لها معنى مقصوداً قد لا يتذوقه إلا من أمعن النظر ودقق في كلماته فلا تغن المعرفة عنه"[١٤] , وهذا ما بينه الزملكاني (ت ٧٢٧ هـ) حينما قال:" قد يظن ظن إن المعرفة أجلى فهي من النكرة أولى ويخفى أن الإبهام في مواطن خليق وإن سلوك الإيضاح ليس بسلوك الطريق خصوصاً في موارد الوعد والوعيد والمدح والذم اللذين من شأنهما التشهير" إلا أن عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) يكاد يعتبر المخاطب الركيزة الأساسية في مسألة التعريف والتنكير وإن كان هذا لا يبغي وجود المتكلم في الصياغة باعتبار مصدرها وخالقها، فعندما نقول "زيد منطلق ، يكون الكلام مع من لم يعلم أن انطلاقا كان لا من زيد ولا من عمرو، فتف يد ذلك ابتداء وإذا قلنا: زيد المنطلق " كان الكلام مع من عرفت ان انطلاقاً إما من زيد وإما من عمرو، فتعلمه أنه كان من زيد دون غيره، ثم انهم إذا ارادوا تأكيد هذا الوجوب أدخلوا الضمير المسمى فصلا بين الجزئين فقالوا " زيد هو المنطلق[١٥] .

أولا: النكرة

قال سيبويه "وأعلم أن النكرة أخف من المعرفة, وهي أشد تمكنا ; لأن النكرة أول , ثم يدخل عليها ماتعرف به, ثم أكثر الكلام ينصرف في النكرة" تنكير يراد به العموم, قال تعالى ﴿وَما تُقَدِّمُوا لِنَفْسِكُم مِنْ خَيرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة المزمل ٢٠] فلفظ (خير) يراد به العموم.ثم حث على عموم الخير وأفعاله الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلى اضعاف كثيرة وليعلم أن مثقال ذرة من الخير في هذه الدار، يقابله أضعاف أضعاف الدنيا، وما عليها في دار النعيم المقيم من اللذات والشهوات، وأن الخير والبر في هذه الدنيا، مادة الخير والبر في دار القرار وبذره وأصله وأساسه، فوا أسفاه على أوقات مضت في الغفلات، واحسرتاه على أزمان تقضت بغير الأعمال الصالحات﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رحِيمٌ ﴾ [سورة المزمل ٢٠] وفي الأمر بالاستغفار بعد الحث على أفعال الطاعة والخير فائدة كبيرة[١٦]

ثانياً: التعريف

أداة التعريف وبيان أنواعها:وهي :"ال" لا اللام وحدها , وفاقا للخليل وسيبويه , وليست الهمزة زائدة , خلافا لسيبويه .للعلماء في تعيين المعرف أربعة مذاهب .

الأول: أنّ المعرف هو " أل " برمتها، والألف أصلية لا زائدة، وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٤هـ) ,

والثاني :أنّ المعرف هو " أل " برمتها والألف زائدة ، وهو مذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ) (والثالث : أنّ المعرف هو اللام وحدها ،وهو مذهب كثير من النحاة , والرابع : أنّ المعرف هو الألف وحدها واللام زائدة فرقا بين همزة الاستفهام والهمزة المعرفة ، وهو مذهب المبرد (ت ٢٨٦هـ) [١٧] ولكل واحد من هذه الأقوال الأربعة حجة .

أسباب أداة التعريف:

الأول: (الإشارة إلى معهود خارجي تقدم ذكره) ومنهم من لا يشترط تقدم ذكره.

الثاني: (المعهود الذهني ، أي في ذهن مخاطبك ، وإما حضوري)

الثالث: (الجنس) وهي التي تدخل على فرد مبهم من أفراد الحقيقة إذا قامت القرينة ، وهي فيه على أقسام ، أحدهما : أن يقصد المبالغة في الخبر ، فيقصد جنس المعنى على المخبر عنه ، نحو:" زيد الرجل " أي : الكامل في الرجولة . وجعل سيبويه صفات الله تعالى كلها في ذلك وتوجد في هذه السورة من هذه الصفات , وثانيها أن يقصد على وجه الصيغة لا المبالغة ويسمى تعريف الماهية[١٨].

الرابع : أن يقصد بها الحقيقة، باعتبار كلية ذلك المعنى ، وتعرف بأنها التي إذا نزعت حسن أنّ يخلفها "كل " وتفيد معناها الذي وضعت له حقيقة ؛ ويلزم من ذلك الدلالة شمول الأفراد، وهي الاستغراقية ، ويظهر أثره في صحة الإستثناء منه ، مع كونه بلفظ الفرد[١٩]

التعريف بالإضافة

﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيل﴾ [المزمل: ٦] تعليل لتخصيص زمن الليل بالقيام فيه فهي مرتبطة بجملة قم الليل أي : قم الليل ؛ لأن ناشئته أشد وطئا وأقوم قي لا.والمعنى : أن في قيام الليل تزكية وتصفية لسرك وارتقاء بك إلى المراقي الملكية.و (ناشئة) : وصف من النشء وهو الحدوث . وقد جرى هذا الوصف هنا على غير موصوف ، وأضيف إلى الليل إضافة على معنى في مثل) مكر الليل (، وجعل من أقوم القيل ، فعلم أن فيه قولا وقد سبقه الأمر بقيام الليل وترتيل القرآن ، فتعين أن موصوفه المحذوف هو صلاة ، أي : الصلاة الناشئة في الليل ، فإن الصلاة تشتمل على أفعال وأقوال وهي قيام[٢٠].

الخاتمة

تناول البحث سورة من أوائل السور التي نزلت على الرسول –صل الله عليه وسلم– سورة المُزَّمِّل تلك السورة التي تعرض صفحة من تاريخ هذه الدعوة تبدأ بالنداء العلوي الكريم بالتكليف العظيم والتهيئة بقيام الليل، والصلاة وترتيل القرآن، والذكر الخاشع والصبر على الأذى والهجر الجميل للمكذبين ، والتخلية بينهم وبين الجبار القهار صاحب الدعوة وبناءً على موضوعات السورة جاء تقسيم البحث ليكشف دراسة التراكيب القرآنية في سورة المزمل وبيان آثر التعبير القراني واعجازها ، فينظر إليها وحدة عضوية متكاملة ، وقد تبين من خلال تحليل الايات , حسن ابتداء السورة ,وخاتمتها إذ بدأت بتناول موضوع معين وانتهت بطرح الموضوع نفسه، فقد بدأت بالحديث عن قيام الليل وتحديده قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾ [المزمل: ١ – ٤] ثم قطعت رحلة في موضوعات مختلفة ترتبط بنمط خاص من العلاقات البنائية ، ولكنها ختمت بالموضوع نفسه ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ ﴾ [المزمل ٢٠] فضلاً عن أسلوب الأمر وأسلوب النداء وأسلوب الاستفهام وأسلوب القسم وأسلوب الشرط وأسلوب النفي، وهذا من طبيعة السور ثم نلحظ ، بالنداء إذ يأتي بعدها أمر أو نهي وذلك مناسب للتكاليف التي أمر بها أسلوباً بلاغياً رفيعاً والذي امتازت به السورة الكريمة ، ولاسيما أنه جاء متناسقاً مع التخفيف فى قيام الليل .والحمد لله الذي منّ علي بان شرفني بدراسة سورة من كتابه المبارك عسى ان يتم نعمته وفضله عليّ وادرس القرآن الكريم كاملاً فهو بحر من البلاغة والفصاحة والعلوم لا تكفيه اعمار من الدراسة.

هوامش البحث

[١] جعفر شرف الدين كتاب الموسوعه القرآنية خصائص السور ٢١٧/١٠

[٢] الشيخ الطبرسي تفسير مجمع البيان /١٠ / ١٥٧

[٣] ينظر :سعيد حوّى الاساس في التفسير / ٦٢٢٧

[٤] ابن عاشور :التحرير والتنوير, ٢٥٤\١٢٩–٢٥٥

[٥] الفراهيدي , العين , مادة(قدم) ١٢٢\٥

[٦] ابن منظور لسان العرب, ماده (اخر) ١٢\٤

(٧) سيبويه الكتاب ٣/١.

(٨)البرهان, الزركشي ,٢٣٣/٣

(٩)ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآ ن، عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني ، 234/3.

(١٠) أبو الحسن علي بن محمد علي الجرجاني ،التعريفات/275.

(١١)إسراء جميل العالي، التعبير القراني/ ٨٢.

(١٢) البرجاني ، كتاب التعريفات ، ١ / ١٧٤ .

(١٣)ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الَى الفية بن مالك ، ١ / ٩٨ .

(١٤) علي بن محمد بن عيسى الأشموني ت نحو) 900هـ (نحوي من فقهاء الشافعية، له شرح ابن مالك(فِي النحو و)نظم المنهاج(فِي الفقه و)نظم جمع الجوامع(فِ المنطقة ينظر: الاعلم: 5/ 10.

(١٥) ينظر : عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الأعجاز في علم المعاني ، ١ / ٢٠٣

(١٦) عبدالرحمن سعدي , تفسير السعدي ٥٧٥\٣

(١٧) ينظر : أبن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك ، ١ / ١٨٠ .

(١٨)أبن السراج ، الأصول ، ٢ / ١٥٠ .

(١٩)ابن هشام الانصاري, أوضح المسالك , ١٦١\١

(٢٠) ينظر: محمد الطاهر , التحرير والتنوير , (ابن عاشور) ، ٢٠٥\٢٩

المصادر والمراجع

القران الكريم

١ البرهان الكاشف عن اعجاز القران: عبدالواحد بن الكريم الزملكاني، ت (٦٥١هـ)، تحقيق: د. خديجة الحديثي، ود. احمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٢ البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ت٧٩٤هـ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

٣ التعريفات :(أبو الحسن علي بن محمد علي الجرجاني)، ت(٨١٦هـ) ، دار السرور، بيروت، لبنان، د.ت.

٤ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ), تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي, دار الفكر.

٥ تفسير التحرير والتنوير: محمد طاهر بن عاشور، دار التونسية، ١٩٨٤م.

٦ تفسير السعدي: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، المكتبة العصرية.

٧ شرح الاشموني على الفية ابن مالك: أبو الحسن علي بن محمد بن الأشموني ت (٩٢٩)هـ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٥م.

٨ العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٥٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد ، بغداد، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٩ كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ ، المطبعة الاميرية العثمانية الكبرى، ببولاق، مصر ، القاهرة، ج١، ١٣١٦هـ، ج٢، ١٣١٧هـ.

١٠ لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ت (٧١١هـ)، دار صادر بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

١١ الموسوعة القرآنية: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبدالعزيز عثمان، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٢ كتاب الأصول : أبن السراج ، المؤلف : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بأبن السراج ، الناشر , مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت .